Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجاءت معركة أحد .. وأصيب فيها أبو سلمة بجراح غائرة ... والتمس أبو سلمة لجرحه الدواء ... فالتأم الجرح .

وواصل أبو سلمة بعد ذلك الجهاد ..

وبعد معركة أحد بشهرين بلغ النبى ﷺ ، أن بنى أسد يدعون إلى مهاجمته في المدينة ، فدعا الرسول عليه الصلاة والسلام أبا سلمة وأمره في سرية ، وأرسله إلى بنى أسد « **الذين كانوا يعدون لغزو المدينة** » ، ومعه مائة وخمسون رجلاً منهم « **أبو عبيدة بن الجراح** » ، وسعد بن أبى وقاص ..

وأغار عليهم أبو سلمة ... وشتت شملهم جميعاً ، ثم رجع هو وأصحابه إلى المدينة سالمين ، غانمين ، فقد أعادوا بعض ما ضيعت « **أحد** » من هيبة المسلمين ، ونفّذوا ما أمرهم به النبى ﷺ ، من أخذ العدو على غفلة ، فأحاطوا بهم فى عماية الصبح على غير استعداد منهم للقتال ، وانتصروا عليهم .

ودخل أبو سلمة بيته ، فاستقبلته كما تعودت أن تفعل معه ، كلما عاد من غزوة غزاها ... ولكنها لاحظت عليه هذه المرة الإعياء والتعب ، فسألته ... وعرفت أن جرحه يوم أحد قد انتقض عليه .

ومرض أبو سلمة واشتد به المرض ، وعندما شعر بدنو أجله قال لأم سلمة : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « **إذا أصاب أحدكم مصيبةٌ فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك احتسبت مصيبتى فآجرني فيها ، وأبدلنى بها ما هو خير منها** » .